

الاستاذ علال الفاسي يحاضر حول :

قضية فاس طين يجب أن تحل على الصعيد الإسلامي

في كل من مدينتي فاس ، والرباط ، القى الزعيم علال الفاسي محاضرته القيمة عن فلسطين العربية بحضور عدد كبير من المثقفين .

وقد ابتدأ سيادته المحاضرة بالحديث عن يوم 15 مايو يوم الذكرى الاليمة ، فاعلن ان هذا اليوم قد اتخذه لاقامة الذكرى المؤتمر الاسلامي الذي انعقد في القدس سنة 1926 ، كيوم خاص للمسألة الفلسطينية يعلن فيه العرب والمسلمون تضامنهم لهنـه القضية كما اعلن اعتبار 26 وجب تذكراـ دينياـ في فلسطين لتعريف المسلمين بقيمة البلاد المقدسة ، وضرورة الدفاع عنها وقد أصبح هذا اليوم عنواناـ لشعب شرد الاستعمار ابناءـ وجلـ الـصـاهـيـةـ الذين احلواـ فيهـ ليكونـاـ قـنـطـرـةـ يـعـبرـ عـلـيـهـ المستـعـمـرـونـ لـلاـسـتـقـالـ .

وبعد استعراض تاريخي مام للمراحل التي مرت منها فلسطين قبل الميلاد حتى الفتح الاسلامي تحدث سيادته عن فكرة الاستعمار وزاراحتلال فلسطين فقال:

فكرة التوسيـعـ الاـورـبـيـ وـالـعـرـكـةـ الـصـلـيـبيـةـ

ولكن العـزـازـاتـ دـفـعـتـ الـىـ انـ تـبـقـيـ القـضـيـةـ الـاـقـتصـادـيـةـ قائـمـةـ الـنـادـنـ وـحـاـوـلـوـاـ انـ بـعـثـوـاـ عـنـ طـرـيـقـ تـبـلـغـهـمـ السـاـمـاكـنـ لـلاـسـتـعـمـارـ فـىـ اـقـاصـىـ الشـرـقـ الـىـ انـ اـدـتـ السـاـمـاكـنـ اـكـشـافـ اـمـريـكـاـ بـيـدـ اـنـهـ اـعـتـبـرـوـاـ انـ بـلـادـ الشـرـقـ الـاـوـسـطـ ضـرـوـرـيـةـ لـتـسـهـيلـ الـوـصـولـ الـىـ اـغـرـاضـهـمـ فـىـ الـاـرـاضـىـ الـقـدـسـةـ .

التـنـكـيرـ فـىـ قـسـمـةـ الـعـلـمـاـقـ الـا~لـاسـلـامـيـ

وانـ الرـوـحـ اذاـ كـانـتـ أـفـادـتـ الـقـرـبـ فـانـهـ دـمـرـهـمـ وـشـجـعـتـهـمـ عـلـىـ الـبـحـثـ عـنـ سـبـيـلـ اـسـتـعـمـارـ آخـرـ ، كـماـ دـفـعـتـهـمـ الـتـنـكـيرـ فـىـ قـسـمـةـ الـعـلـمـاـقـ الـا~لـاسـلـامـيـ حـتـىـ لاـ يـقـيـ حـاجـزاـ بـيـنـ اـوـرـبـاـ وـاـمـريـكـاـ . وـحـتـىـ لـاـ يـعـوقـ اـوـرـبـيـنـ عـنـ الـوـصـولـ الـىـ الـاـمـاـكـنـ الـتـىـ يـرـبـوـنـهـاـ ، وـانـ التـارـيـخـ حدـثـ فـيـهـ تـطـوـرـ كـبـيرـ وـمـظـاـهـرـ الـحـيـاةـ تـبـدـلـتـ . الـقـبـلـةـ الـذـرـيـةـ اـكـتـشـفـتـ وـأـشـيـاـ اـخـرـىـ اـكـتـشـفـتـ اـيـضاـ ، وـأـكـثـرـ مـنـ كـلـ ذـلـكـ سـيـكـتـشـفـ ، وـلـكـنـ هـذـاـ لـمـ يـؤـثـرـ وـلـنـ يـؤـثـرـ عـلـىـ حـقـيـقـةـ وـاقـعـةـ وـهـيـ : اـنـ السـتـرـاتـيـجـيـةـ مـنـ جـهـةـ الـطـرـيقـ وـالـمـهـرـاتـ لـاـ تـبـدـلـ وـالـقـيـمـةـ الـتـىـ كـانـتـ لـاـفـرـقـيـاـ وـالـصـحـرـاءـ الـعـرـبـيـةـ مـاـ تـرـازـ . وـأـعـظـمـ دـلـيلـ الـعـربـ الـكـبـرـيـ الـتـرـسـ

استمرت فلسطين بلادـاـ عـرـبـيـةـ مـسـلـمـةـ ، اـنـتـقلـتـ فـىـ السـيـادـةـ بـيـنـ الـدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ الـىـ اـنـ كـانـ الـفـتـحـ الشـمـانـيـ وـكـانـتـ فـىـ هـنـهـ الـمـرـحـلـةـ جـزـءـاـ لـاـ يـتـجـزـاـ مـنـ بـلـادـ الشـامـ . ثـمـ بـقـىـ الـاـمـرـ عـلـىـ هـذـهـ الـحـالـةـ حـتـىـ اـنـبـعـثـتـ فـكـرـةـ التـوـسـعـ اـلـاـوـرـبـيـ . اـذـ اـنـ اـحـدـ الـبـابـوـاتـ هـوـ الـذـيـ نـادـىـ الـمـسـيـحـيـنـ

بـمـحـارـبـةـ الـسـلـمـيـنـ . وـقـدـ وـجـهـ الـبـابـاـ هـذـاـ النـدـاـ لـلـمـسـيـحـيـ كـلـهـ وـرـأـعـدـ بـالـغـفـرـانـ كـلـ مـنـ قـاتـلـ لـتـعـرـيـرـ قـبـرـ الـمـسـيـحـ مـنـ الـسـلـمـيـنـ . وـانـ الـبـوـاعـثـ الـاـقـتصـادـيـةـ وـالـتـجـارـيـةـ مـنـ اـجـلـ الـتـوـصـلـ بـلـادـ الشـرـقـ كـانـ الـاسـلـامـ فـيـهـاـ حـاجـزاـ بـيـنـ الـمـسـيـحـيـنـ وـبـيـنـ اـوـرـبـاـ . وـقـامـ الـعـرـكـةـ الـصـلـيـبيـةـ وـقـدـ اـنـتـصـرـ الـسـلـمـيـنـ فـىـ الـنـهاـيـةـ فـىـ هـذـهـ الـحـربـ الـقـدـسـةـ . وـاـنـتـصـرـ الـسـلـمـيـنـ فـىـ الـاـسـتـيـلـاـءـ عـلـىـ الـاـنـدـلـسـ . وـاـشـادـ الـمـحـاـضـرـ الـعـظـيمـ بـكـلـ اـدـوارـ الـتـرـيـرـ الـتـىـ قـامـ بـهـاـ الـبـطـلـ صـلاحـ الدـينـ الـاـبـوـبـىـ الـكـرـدـىـ الـذـيـ كـانـ يـتـكـلـمـ الـعـرـبـيـةـ وـمـعـ ذـلـكـ تـقـدـمـ بـاـسـمـ الـاسـلـامـ وـجـاهـدـ فـاـنـتـصـرـ عـلـىـ الـمـسـيـحـيـنـ وـطـهـرـ الـبـلـادـ الـقـدـسـةـ بـفـضـلـ قـوـةـ الـاـيمـانـ ، وـقـوـةـ الـعـقـدـ وـالـدـافـعـ عـلـىـ النـفـسـ مـنـ سـيـطـرـةـ الـصـلـيـبيـنـ الـمـسـتـعـمـرـيـنـ ،

قضيتها من الصعيد العربي الى الصعيد الاسلامي لان بلاد العرب مجزأة وتباور الوحدة العربية يحتاج الى وقت كبير خصوصا وقد تعمدت .. ان الوحدة لا تتحقق الا من قوم ارادوا ان يتحدون، وان اراده الاتحاد هي العقيدة التي هى لها اثر فعال في تحقيق الوحدات . وسوا، كانت الوحدة او لم تكن ، فان المسلمين موحدون في عقيدة واحدة وهي ان الاراضي المقدسة يجب ان تبقى .. يتعتمد علينا القيام بحملة دعوة جبارة لنوعية المسلمين بمقاومة الصليبية والرأسمالية ، والشيوخية ، والصهيونية ، ويجب على العرب والمسلمين أن ينهضوا باقتصادهم لأن اسرائيل قنطرة الاقتصاد . فإذا صنعنا بلادنا العربية والاسلامية كلها وحققتها لها الاصلاحات الفلاحية سننسد الباب على اسرائيل وستختنق هذا اذا أردنا ان نقوم بالجهاد السلمي بعيد المنى . واذا أردنا ان نستعجل فما على الشعوب العربية والاسلامية الا أن تساعد الفلسطينيين وقد بدأ ابناءها يعلمون . ان عليها ان تساعدهم بكل ما يتوفرون عليه من شروط النصال المسلح الظاهر .

حول قرارات المؤتمر الاسلامي

واعطى حضرة المحاضر الكبير الاستاذ علال الفاسي بيانا مطولا عن القرارات التي اتخذتها المؤتمر الاسلامي الذي سبق انعقاده أخيرا في مكة المكرمة . فذكر من بينها: اعتبار المؤتمر قضية فلسطين .. قضية اسلامية أساسية بل هي القضية الاولى للعالم الاسلامي ويجب العمل لإنقاذ هذه الاماكن المقدسة . وان الحركة الصهيونية حركة عنوانية وباغتصابها لفلسطين قد أعلنت حربا عنوانية على المسلمين ، ويدعو المؤتمر الى مؤازرة الوطن الفلسطيني ويرفض الاعتراف بالأمر الواقع الآن في فلسطين ، ويرفض أيضا قرار هيئة الامم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين ، ويناشد المؤتمر نفسه الدول الاسلامية بسحب موقفها من الاعتراف باسرائيل ويدعو هذه الدول ذاتها الى المبادرة بانشاء قنصليات لها في القدس وتكون من جمعيات خاصة للدفاع عن فلسطين في الاقطار الاسلامية ، وتدرس قضية فلسطين في معاهد الدول المسلمة ، وادرج القضية الفلسطينية في كل اذاعات وتلفزيون العالم الاسلامي جميعه ودعوة الدول الاسلامية بجعل حصار يمنع التعامل الاقتصادي مع اسرائيل .

ترزعمها هتلر وتغلب فيها في اول الامر واصبح المسيطر على اوربا شرقا وغربا وكذلك ان يستول على روسيا . ومع ذلك لم يبق استيلاه هتلر طويلا وانهزم في المراحل الاخري من الحرب ، لماذا لأن الارض الفاصلة التي هي ارض الاسلام لم تكن في متناول هتلر ولكنها كانت في حكم اعدائه ولذلك كان يطلب تأييد العرب والمسلمين ، وكان كل همه ان يصل عن طريق افريقيا حتى يتمكن من سد الاعانة على أمريكا ، ومع ان هذه البلاد كانت تحت سيطرة الاستعمار فقد استطاعت ان تطلق امن الدول المستمرة .

وتعرض السيد المحاضر لوعده بلفور وشرح مشمولاته كلها . وتكلم عن محاولة نابليون الاستيلاء على فلسطين ولكن بخيانته الامانة وقتلته 4000 أسير لم يستطع ان يحتلها كلها وبقيت في أيدي العرب ..

كانت قضية فلسطين موضوع تآمر من الغرب ، وبالأسف كذلك بتأمر من العرب . ملوك العرب ورؤساؤهم لم يقفوا اذ ذاك موقفا جديا ولم يساعدوا الفلسطينيين على التحرر وتكونت الجامعة العربية قبل المأساة . والواقع ان الامانة العامة للجامعة العربية في ذهد الاستاذ عبد الرحمن عزام رفضت الهدنة اتها حقيقة يجب ان تسجل ، ولكن التراشي وبعض الرؤساء، قبلوها

وقد تقدم اليوم مجموعة من شباب فلسطين وطلبتها، تقدموا لانفسهم من غير ان ينضموا تحت لواء اية حكومة عربية ، واستطاعوا ان يقتحموا الاماكن المحتلة من لدن اسرائيل وأمكنهم ان يحصلوا على انتصارات لا يأس بها. هذه الحركة التي انبثقت من الشباب اقلقت اليهود .

وان «العلم» من الصحف القليلة التي تنشر عن هذه الحركة . لاننا نعتقد انها الطريق التي تندد فلسطين من مخالب الصهاينة الآتين .. انها تعمل في الخفاء ، والدول العربية ليس لديها ما تكافح به حتى على نفسها. من هنا نرى ان قضية فلسطين ما تزال في حالة يرثى لها ، وانه على الرغم من كل الواقع القائم فإن العرب لم يفكروا بعد تفكيرا جديا في استخلاص فلسطين .. ان تحويل نهر الاردن سيمكن اسرائيل من اسكان خمسة ملايين من اليهود .

قضية فلسطين يجب ان تنقل الى الصعيد الاسلامي وان الحل الوحيد لفلسطين يمكن في ان تنقل

ثورة عارمة موحدة

تفصي على معالم الاستعمار

واختتم الاستاذ علال الفاسي محاضرته الكبرى التي استغرق في ارتجالها أكثر من ساعتين بالمعنى على بعث وعي بحقيقة الازمة في فلسطين ، والعمل من أجل محو السيطرة اليهودية منها .. وفي خلال المناقشة قام استاذ عراقي واثنى كثيرا على نبوغ المحاضر الكريم واتساع

معرفته واطلاعه بالقضايا العربية والاسلامية كلها وقال:

هادام شخص الاستاذ الكبير علال الفاسي في طبعة قادة الفكر والتحرير في دنيا العرب والاسلام ، الا ويرجى الخير لمختلف قضاياعروبة والاسلام ، ونؤمل في العرب والمسلمين الاعلان عن ثورة عازمة موحدة في ئسعها ان تقضى على كل معالم الاستعمار ئيفي أوله الاستعمار الصهيوني الماكر وتشير أرض فلسطين من رحسه .

المرونة في تقسيم لحن العام

قال ابن هشام في كتابه المدخل الى تقويم اللسان (مخطوط بالاسكوريال) -

نسخة مصورة في خزانة المكتب الدائم ص ٢ :

«أول ما يجب على طالب اللغة تصحيح الالفاظ العربية المستعملة التي حرقتها العامة عن موضعها وتكلمت بها على ما تكلمت بها العرب في ناديهما ومجتمعها فإذا صحّجها وأزال منها التحرير ونقى عنها التصحيف وأقامها كالقدح في التتفيق ولفظ بها كما لفظت بها العرب في المشتاة والحرير والمربع والمصيف كان ما وراء ذلك عليه أقرب وأسهل للطلب ولقد شهدت بعض من ينتهي بزعمه الى الادب وينسل اليه من كل حدب وقد استعمل في كلامه اخْرِيز فساله بعض الحاضرين عنه فقال هو البطيخ بفتح الباء وهذا من أقبع القبيح يستعمل اللغة الغربية وقد قصر عن تصحيح المستعملة القريبة والف الزبيدي رحمة الله في لحن عامّة زمانه وما تكلمت به في اوانيه فتعسف عليهم في بعض الالفاظ وأنهى عليهم بالالغاظ وخطاهم فيما استعمل فيه وجهان وللعرب فيه لفستان فأوردت في هذا الكتاب جميع ذلك وما تعسف عليهم هنالك وبينت ما وقع في كلامه من السهو والغلط والتعنيف والشطط وأردفته بذلك اوهام ابن مكي في كتابه المسمى بتنقيف اللسان وتلقيح الجنان »